بصيرة

مجلة سورية شهرية

العدد الخامس عشر – نيسان – ٢٠١٤

الحاضن النخبوي

لماذا نصور؟

محمد قطب رحل وبقي عمله

لقاء خاص مع

أسماء بلاغ

مديرة مجلة طيارة ورق

حلل ثم حل

العمل الجماعي

صورة الغلاف أحمد هنداوي

بصيرة

قائمة المواضيع

الحاضن النخبوي 3

فليغرسها 5

مقتطفات من كتاب مسلمون ثوار 8

لماذا نصور؟ 10

ساهم بكتاب 14

محمد قطب .. رحل وبقي عمله 15

قبسٌ من جهنم 19

لقاءمع الأستاذة أسماء بلاغ 21

تصميم من مجموعة صلة 23

طفاة العالم الثالث 24

العمل الجماعي 25

خطب العادلين 28

حديث صحيح واستدلال خاطئ 29

لوحة عمران 33

خواطر 34

قراءة في كتاب: "سيكولوجيــة الجماهــير" 36

الطبيعة البشرية والإسعافات النفسية 42

صورة الغلاف : أحمد هنداوي 45

طفل وثورة: رمزي شريف 46

دوما : عبد دوماني 47

عدسة شاب دمشقي 48

عدسة شاب دمشقي 49

عدسة شاب دمشقي 50

الحاضن النخبوي

عبد الرحمن زيتون

"الحاضن النخبوي"، لعلها المرة الأولى التي يستخدم فيها هذا المصطلح، فالشائع دوماً خصوصاً في أدبيات الثورة كلمة "الحاضن الشعبي" وبالرغم من اعتبار النخب جزء من الشعب - نظرياً على الأقل - إلا أن الغالب على المصطلح هو "غير النخب"، حيث تستخدم كلمة الحاضن الشعبي كإضافة إيجابية للثورة التي تقودها طليعة من النخب حسب أدبيات الثورات القديمة والتي تمت وراثتها بدون تعديل لثورات الربيع العربي الجديدة، للمفارقة فأهم ما ميز الثورات الجديدة أنها ليست ثورات نخب، وهنا تبرز إشكالية المصطلحات وإشكالية الثورة بحد ذاتها التي أصبحت بالمقلوب ولعلنا نستطيع لذلك نحت هذا المصطلح المقلوب "الحاضن النخبوي"، ليس في ذلك انتقاص أو ذم بل ولم يكن في مقدور أحد الخروج من الحلقة المفرغة لسيطرة النظام الديكتاتوري الطائفي بغير ما حصل أي بدون تخطيط وبدون طليعة بل وبدون نخب.

لكن اليوم وبعد أكثر من ثلاثة سنوات من الثورة وأكثر من 40 عاماً من الاحتلال الطائفي باتت الحاجة ماسة جداً أكثر من أي وقت مضى لحاضن نخبوي عمل نظام الأسد سابقاً ويعمل حالياً على الحيلولة بينه وبين الثورة بالاعتقال والتهجيز والقتل والاستهداف لتبقى ثورة شعبية نقية ولكنها طفولية – بمعنى لا تعرف ما تريد وتفكر آنياً - في عالم الواقع وعالم النخب، ويساعد النظام في ذلك بقصد أو بغير قصد الرماديون وعدد كبير من النشطاء والمعارضين "الشعبيين".

طبيعة الثورة الشعبية وآلية تشكل ممثليها ومجالسها ومظهرها الإعلامي تزيد من صعوبة انخراط النخب في الثورة بل وتزيد في خلق عوامل طاردة لهذه النخب، إن لم يكن خارج الثورة فعل الأقل خارج أجسامها التمثيلية والسياسية والمؤسساتية، ولن تخرج الثورة من حلقتها المفرغة الحالية وعنق الزجاجة الذي علقت فيه المتمثل بتوازن القوى العسكرية مع النظام والدخول في المعادلة الدولية مالم يستفاد من هذه النخب السورية، ولعل أول وأبرز حالة طرد للنخب كانت تلك الحملة الطفولية التي دفعت برهان غليون لترك رئاسة المجلس الوطني بعد ستة أشهر، وبالنظر أيضاً إلى تجربة الشيخ معاذ

بصيرة

الخطيب داخل أحد الأجسام الثورية وبجولة صغيرة على بروفايله على الفيسبوك نستطيع إيجاد الدلائل على ذلك.

ليس المقصود بالنخب هنا فقط النخب الفكرية السياسية ولكن أيضاً النخب الاختصاصية البيروقراطية، واليوم على سبيل المثال عند الاطلاع عن قرب على آلية تشكيل الحكومة المؤقتة ستتأكد هذه الحاجة بشكل كبير فبعد ثلاث سنوات لم يعد عدد كبير من النخب مستعد للعمل ضمن هذه الأجسام خوفاً من التخوين والاتهامات وتلطيخ السمعة والكثير من الأساليب التي يشنها النظام وغير النظام كما أسلفنا عن قصد أو عن غير قصد، ويعاني وزراء الحكومة الذين يشهد لقسم كبير منهم بالنزاهة والفكر من مشاكل في إقناع البعض من الانضمام إلى الطاقم الوزاري، كل ذلك على سبيل تأكيد طرح الحاجة للحاضن النخبوي وليس مدحاً في هذا الجسم الجديد -الحكومة المؤقتة- الذي للأسف لا يتوقع منه الكثير نظراً لوراثة سلبيات الأجسام السابقة له والمؤسسة له وليس مكان نقاشها هنا الآن.

بل وحتى في أجسام العمل الثوري البعيدة عن السياسة والتجاذبات السياسية باتت النخب تهاجر نحو العمل الفردي أو الاعتزال لتبقى الساحة فارغة برغم الحاجة الماسة، وفي حال استعدت هذه النخب لخوض المعركة ضد النظام فإنها لا تستطيع خوض معركة ضد بعض القوى الشعبية التي قد تصل إلى الطفولية بل وحتى إلى الابتذال للأسف في بعض الأحيان، وفي حال قررت ذلك سيتم استنزافها واستهلاكها في معارك جانبية خارج الثورة بشكل كامل، أما غير النخب فقادرة على مواجهة هذه الحرب وليس انتصار الجربا الأخير على مجموعة كبيرة من القوى الشعبية ببعيد، مع كامل الاحترام للجربا ولكنه لا يعتبر من النخب الفكرية أو الاختصاصية السورية بل هو شخصية سياسية ويقال اقتصادية بغض النظر عن كل ما سوى ذلك.

لا أنفي الملامة بالكامل عن هذه النخب ولكن أسلط الضوء على إحدى مشاكل الثورة الكبيرة وهي ضعف واختفاء الحاضن النخبوي الفكري السياسي والاختصاصي البيروقراطي، لعل الحل يكون بإعادة تشكيل الأجسام الثورية بالكامل وهو برأيي الطريق القصير، أو بالانتظار لحين نضوج نخب جديدة وهو الطريق الطويل جداً والذي نسير فيه.

فليغرسها

محمد قطب

(من كتاب قبسات من الرسول)

" إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فاستطاع ألا تقوم حتى يغرسها، فليغرسها فله بذلك أجر".

ولعل آخر ما كان يدور في ذهن السامعين أن يقول لهم الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك الحديث!

بصيرة

زاوية منقولة

ولعلهم توقعوا أن يقول لهم الرسول الذي جاء ليذكر الناس بالآخرة، ويحثهم على العمل لها، ويدعوهم إلى تنظيف ضمائرهم وسلوكهم من أجل اليوم الأكبر: يوم الحساب الذي تدان فيه النفوس.. لعلهم توقعوا أن يقول لهم: فليسرع كل منكم فليستغفر ربه عما قدمت يداه، وليتوجه لله بدعوة خالصة أن يميته على الإيمان ويقبل توبته ويبعثه على الهدى..

ولعلهم توقعوا أن يقول لهم: أسرعوا فانفضوا أيديكم من تراب الأرض.. وتطهروا. اتركوا كل أمور الدنيا وتوجهوا بقلوبكم إلى الآخرة. انقطعوا عن كل ما يربطكم بالأرض. اذكروا الله وحده. توجهوا إليه خالصين من كل رغبة في الحياة، حتى إذا ذهبتم إلى ربكم، ذهبتم وقد خلصت نفوسكم إليه، فيقبل أوبتكم ويظلكم بظله، حيث لا ظل إلا ظله.

ولو قال لهم ذلك فهل من عجب فيه؟!

أليس الطبيعي وقد تيقن الناس من القيامة أن ينصرفوا للحظة المرهوبة؟

أليس الطبيعي والهول المهول على الأبواب أن ينسلخ الناس من كل وشيجة تربطهم بالأرض، ويتطلعوا في رهبة الخائف وذهول المرتجف إلى قيام اليوم الذي تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد؟!

فإذا قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم: لا تقفوا مذهولين مرجوفين مرعوبين، ولكن توجهوا إلى الله أن ينقذكم من هذا الكرب العظيم، أخلصوا له الدعاء فهو قريب يجيب دعوة الداعي إذا دعاه. ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون. هلموا تطهروا، وصلوا إلى الله خاشعين..

إذا قال لهم الرسول ذلك وضع البلسم الشافي على الأرواح المكلومة. وقد وضع يده الحانية يربت بها على النفوس المهتزة المزلزلة الراجفة فتطمئن. وقد فتح الكوة التي يطل منها على القلوب المكفهرة المذعورة بصيص الأمل والأمن والرجاء..

ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل شيئاً من ذلك كله الذي توقعه السامعون.

بل قال لهم أغرب ما يمكن أن يخطر على قلب بشر!

قال لهم: إن كان بيد أحدكم فسيلة فاستطاع أن يغرسها قبل أن تقوم الساعة فليغرسها.. فله بذلك أجر!

يا ألله! يغرسها؟! وما هي؟ فسيلة النخل التي لا تثمر إلا بعد سنين؟ والقيامة في طريقها إلى أن تقوم؟ وعن يقين؟!

يا الله! لن يقول هذا إلا نبي الإسلام خاتم النبيين!

الإسلام وحده هو الذي يمكن أن يوجه القلوب هذا التوجيه، ونبي الإسلام وحده هو الذي يمكن أن يهتدي هذا الهدي، ويهدي به الآخرين!

وهذا تاريخ الأرض كلها.. ليس فيه مثل هذه القبسة من قبسات الرسول!

* * *

بصيرة

زاوية منقولة

وهي كلمة بسيطة لا غموض فيها، ولا صنعة، ولا " تفنن ". كلمة - رغم غرابتها لأول وهلة، وبدهها للفكر على غرة - تخرج بسيطة كبساطة الفطرة، عميقة كعمق الفطرة، شاملة واسعة فسيحة، تضم بين دفتيها منهج حياة.. منهج الحياة الإسلامية.

كم من معنى تستخلصه النفس من الكلمات البسيطة العميقة في آن.

أول ما يخطر على البال هو هذه العجيبة التي يتميز بها الإسلام: أن طريق الآخرة هو طريق الدنيا بلا اختلاف ولا افتراق!

إنهما ليسا طريقين منفصلين: أحدهما للدنيا والآخر للآخرة! وإنما هو طريق واحد يشمل هذه وتلك، ويربط ما بين هذه وتلك.

ليس هناك طريق للآخرة اسمه العبادة. وطريق للدنيا اسمه العمل!

وإنما هو طريق واحد أوله في الدنيا وآخره في الآخرة. وهو طريق لا يفترق فيه العمل عن العبادة ولا العبادة عن العمل. كلاهما شيء واحد في نظر الإسلام. وكلاهما يسير جنباً إلى جنب في هذا الطريق الواحد الذي لا طريق سواه!

العمل إلى آخر لحظة من لحظات العمر. إلى آخر خطوة من خطوات الحياة! يغرسها والقيامة تقوم تقوم هذه اللحظة. عن يقين!

وتوكيد قيمة العمل، وإبرازه والحض عليه، فكرة واضحة شديدة الوضوح في مفهوم الإسلام. ولكن الذي يلفت النظر هنا ليس تقدير قيمة العمل فحسب، وإنما هو إبرازه على أنه الطريق إلى الآخرة الذي لا طريق سواه.

وقد مرت على البشرية فترات طويلة في الماضي والحاضر، كانت تحس فيها بالفرقة بين الطريقين. كانت تعتقد أن العمل للآخرة يقتضي الانقطاع عن الدنيا، والعمل للدنيا يزحم وقت الآخرة!

وكانت هذه الفرقة بين الدنيا والآخرة عميقة الجذور في نفس البشرية، لا تقف عند هذا المظهر وحده، وإنما تتعداه إلى مفاهيم أخرى تتصل بالكيان البشري في مجموعه.

فالدنيا والآخرة مفترقتان.

والجسم والروح مفترقان.

والمادي يفترق عن " اللامادي ".

والفيزيقا - بلغة الفلاسفة - تفترق عن الميتافيزيقا.

والحياة العملية تفترق عن الحياة المثالية أو عن مفاهيم الأخلاق. إلى آخر هذه التفرقات التي تنبع كلها من نقطة واحدة، هي التفرقة بين الدنيا والآخرة، أو بين الأرض والسماء. وحين تعيش البشرية على هذه الفكرة المفرقة الموزعة، تعيش ولا جرم في صراع دائم محير مضلل. تعيش موزعة النفس منهوبة المشاعر. لا تحس بوحدة تجمع كيانها، أو رابط يربط أشتاتها. فلا تعرف الراحة ولا تعرف السلام.

مقتطفات من كتاب مسلمون ثوار

الدكتور محمد عمارة

غيلان الدمشقي

استشهد سنة 106 هـ / 724م

الحياة: موقف ثوري

غيلان الدمشقي إنسان إذا شئنا أن نلخص حياته والعطاء الذي قدمته نفسه في هذه الحياة, في كلمات شديدة الإيجاز, استطعنا أن نقول: إنه كان موقفا ثوريا من كل سلبيات الحياة في العصر الذي عاش فيه ..

فالرجل قد شهد قمة التحولات الاجتماعية والسياسية والفكرية التي صنعتها الدولة الأموية بالمجتمع العربي الإسلامي, والتي انتقلت به من محاولة ثورية اجتهد بها روادها الأول كي تتحقق على الأرض في شبه الجزيرة أحلام الإنسان العربي في العدل والتحرر والانطلاق, إلى مجتمع إقطاعي أصبح امتدادا للقيصرية البيزنطية في دمشق الشام, رغم الثياب الإسلامية التي حرص الأمويون على بقائها زاهية كي تستر ما تحتها من تحولات ومضامين غريبة عن روح الإسلام..

ومن أبرز التحولات الفكرية ذات الصلة الوثيقة بالتحولات السياسية التي صاحبت الحكم الأموي, ظهور الفكر الجبري الذي يرى أن الإنسان لا حول له ولا طول فيما يصدر عنه من أفعال, وأن أفعاله هذه مخلوقة لله, ومقدرة من الله للإنسان, ومحكوم بها عليه سلفا, ومن ثم استخدمت هذه العقيدة في تبرير التحولات السياسية التي بدت غريبة عن نهج المسلمين الأوائل, والتخفيف عن وقع المظالم وبشاعة التطورات الظالمة التي زخر بها المجتمع في ذلك الحين .. وكان الجبر عقيدة لكثير من العرب في الجاهلية فجاء الإسلام ليقرر

غيلان الدمشقي

للإنسان الإرادة والاستطاعة والحرية والاختيار .. ثم عاد الأمويون يشجعون الفكر الجبري كي يبرروا به ما أحدثوه في حياة الإسلام والمسلمين.

ومن هنا كان انحياز غيلان الدمشقي إلى فكر "العدل" ومناداته بأن الإنسان حر مختار ومريد مستطيع, وخالق لأفعاله, كان موقفه هذا موقفا ثوريا يتناول بالنقد والهجوم قسمة من أهم القسمات السلبية التي شهدها مجتمعه في ذلك الحين.

عندما بويع عمر بن عبد العزيز بالخلافة, أُتيحت للقوى السياسية والاجتماعية المعارضة لنظام الحكم الأموي فرصة من نوع جديد, فهذا خليفة أموي, ولكنه يتحلى بخلق ديني وسلوك ذاتي يجعل بالإمكان التعاون معه في سبيل إصلاح كثير مما أفسد الأمويون, ورفع بعض المظالم التي فرضها أسلافه وآباؤه, والاتجاه بسفينة الحكم في اتجاه مخالف لما أراده أمراء هذه الأسرة الذين حكموا منذ معاوية حتى ذلك التاريخ.

وكما مد عمر يده إلى الخوارج, مدها إلى غيلان الدمشقي .. فقال غيلان للخليفة: "ولّني بيع الخزائن ورد المظالم" فولاه هذه المهمة, وعهد إليه بتلك المسؤولية.

وعندما آلت الخلافة إلى "هشام ابن عبد الملك" قرر أن يصفي الإجراءات الثورية التي أنجزها الخليفة السابق, وأن يصفي أيضا الحساب مع العناصر الثورية التي أسهمت في اتخاذ هذه الإجراءات وتنفيذها وفي مقدمة هذه العناصر "غيلان الدمشقي".

وكما كانت حياة غيلان نموذجا فريدا يجسد الموقف الثوري من سلبيات مجتمعه, كذلك كان مماته نموذجا فريدا يجسد سلبيات هذا المجتمع ويدين هذه السلبيات.

فعلى "باب كيسان" بمدينة دمشق صلب هشام بن عبد الملك غيلان الدمشقي ورفيقه صالح, ثم قطعوا, أولا, أيديهما, ثم ثنوا بقطع أرجلهما...

ويبدو أن بعضا من الذين حضروا ذلك المشهد الفريد في بشاعته وإيلامه, قد أخذته الشفقة على غيلان. فأخذت أسماعهم تنصت لما يقول, وقلوبهم تخفق لما يلقى من مواعظ وحقائق تدين تصرفات الحكام الأمويين .. فخشي مغبة ذلك أنصار هشام بن عبد الملك. فذهب بعض من حاشيته إليه, وقالوا له: " قطعت يدي غيلان ورجليه .. وأطلقت لسانه؟! إنه أبكى الناس ونبههم على ما كانوا عنه غافلين" ؟!

فبعث هشام ابن عبد الملك من قطع لسان غيلان؟! فارتفعت روحه إلى بارئها .. بعد أن ظل حتى آخر لحظات حياته قائما برسالة الإنسان الذي تجسدت فيه وحدة الفكر بالسلوك, والإيمان بالعدل للإنسان, والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى من فوق خشبة الصليب!.

بصيرة

زاوية ميدانية

لماذا نصور؟

عدسة شاب دمشقي

بصيرة

زاوية ميدانية

كثيرا ما يسأل الناشطون والإعلاميون هذا السؤال، عند استمرارهم في العمل لفترات طويلة وشعورهم ببعض الملل، عندما لا يلمس المصور الفوائد من تصوير المشاهد والأحداث المتكررة يوميا، أو في حال عدم اكتراث المجتمع الدولي للمأساة الحاصلة في سوريا، رغم أن الناشطين السوريين قد قاموا بإثراء وسائل الإعلام بالمواد الإخبارية والوثائقية باحترافية عالية وإتقان، بل إنّ الكثير منهم قد قضى نحبه خلال قيامه بهذه المهمة .

وبما أن المصورين ليسوا من فصيل "سوبرمان" فمن الطبيعي أن يتسلل ذاك الشعور بالملل إلى قلوبهم والتفكير بالروتين الذي ما يلبث أن يصبح من أكبر مثبطات الهمم .

لذا سأطلب من المصور أن يأتي معي في رحلة قصيرة إلى المستقبل، ولنذهب بداية في رحلة إلى العام 2050 .

وقد منَّ الله على المسلمين بنصر مبين وأصبحت الشام دولة حصينة مستقرة .

وأنت كرجل متقدم في السن تقوم بقراءة الصحف في بداية النهار سواء على جهاز متطورipad" " أو الصحف الورقية المتطورة، وقد وقع نظرك على العنوان التالي في إحدى زوايا تلك الصحيفة المسماة بالنبأ اليقين :

((باحثون في تاريخ النهضة يعرضون صور رائعة وواضحة عن الثورة السورية في عام 2011))

أو ربما العنوان التالي :

معرض للتحف الأثرية والوثائق التاريخية في مدينة دمشق برعاية مؤسسة إعلامية ثورية وبمشاركة صورك التي سيكون لها وقعٌ ضخمٌ، خاصة أنها موثقة لعدة أحداث مهمة كانت سبباً في نقطة تحول في البلاد .

أو لعل صورك ستكون في إحدى الصحف كزاوية (حدث في مثل هذا اليوم) مثلاً !

ولربما يعود أحد أحفادك من مدرسته ويحدث أباه أمامك بخبر عاجل :

"أبي، لقد أخبرنا أستاذ التاريخ عما حدث في الغوطة الشرقية، أو في تفجير المرجة في بداية القرن الواحد والعشرين ولقد رأينا صوراً واضحة قام بتصويرها أحد الشجعان، وقال لنا أستاذنا أن "عدسة شاب فلاني" كانت حاضرة في ذلك الوقت وقد حدثنا عن شجاعة المصور في تصوير لحظات ملأها الموت والخوف ! "

أو قد يخبرك ابنك الطالب في كلية الهندسة المعمارية أو المدنية عن صور قام بعرضها المحاضر لهم عما حدث عقب عام 2011 من دمار وخراب في البنية التحتية، وعن عظمة البناء السوري الجديد بعد هذه الكارثة، وكانت هذه الصور قد التقطها أنت بعدستك !

أو لربما في السهرة المسائية قد تفتح التلفاز الحديث الذي

حركة تهجير من قدسيا المحاصرة

يستجيب ويغير القنوات لمجرد تفكيرك في ذلك !

وقد وقع اختيارك على قناة سوريا الوثائقية التي تعرض الليلة برنامجاً رائعاً عن النهضة الحديثة وكيف بدأت في هذا الوطن وكيف أن ابتسامات الأطفال والعمل الدؤوب والجهاد الممثل في بعض مشاهد قد قمت بتصويرها !

فأخبرني بما ستشعر في تلك اللحظات أو غيرها من لحظات لا تعد ولا تحصى ؟!

أما إن لم تكن من أنصار التفاؤل أو لست ممن يتوقعون النصر والنهضة ولست ممن يحب الكلام أو سماع توقعات قد لا تحدث، فلنفترض إذا افتراضا آخر بذات الزمن في عام 2050 :

فتعال لنرى أننا قد سحقنا وكتب لنا أن نبقى متأخرين عن بقية الشعوب وأن نعيش حقبة أخرى من الذل أو المهانة (لا قدر الله) تحت حكم أحد الطغاة المستبدين من جديد .

من المؤكد أن هذا الطاغية سيقوم بتشويه التاريخ وصورة الثورة كما سيقوم بحشو عقول المجتمع بالأكاذيب كإدعاء أنها حرب أهلية نتجت عن العصبية القبلية أو الطائفية أو غيرها من التفسيرات الواهية أو أنها حرب على العصابات الإرهابية !

وكم تمنينا في السابق أن نرى صوراً تفضح الأفعال الشيطانية ومجازر التطهير في حماة بثمانينات القرن الماضي ؟

المكان: دمشق - الميدان - جامع الدقاق - الزمان: 12\4\2014

التي حاولت عائلة الأسد طمس معالمها لعقود، وأنا أراهن أن نسبة مخيفة من الشعب لم تعلم بما حصل في مجزرة حماة حتى وقت متأخر، ونسبة مخيفة أكثر لم تعرف أن شيئا قد حصل أساسا !

و كما رأينا فقد عانى الباحثون وصانعو الأفلام الوثائقية كثيراً

بصيرة

زاوية ميدانية

في الحصول على صور ومواد توثق شيئاً من الدمار أو المجازر التي حصلت، لكن العجز ظهر جلياً في الأفلام التي أصدرت مؤخراً .

فلنفكر معاَ كم ستساعد صورك على معرفة الحقيقة حينها ؟

وكم ستكون مرشدا لمن لم يعلم شيئا عن تلك الأحداث ؟ وعلى توضيح حقائق مبهمة ؟

ولنقل أيضاَ أنك لا تتوقع أن تعيش لحينها ولن تحظى بشعور الفخر ذاك، فاسأل نفسك في حال قد استُخدمت صورك بكافة الوسائل التي ذكرناها سابقا أو بغيرها ..

كم سيكون لك من الأجر حينها ؟

قد تستغرب وجود كلمة أجر هنا، لكن نعم إنه الأجر، ألم تذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" رواه مسلم

هذا ما نرنو إليه إنه علم ينتفع به، إنها الحقيقة التي سيعلمها الجميع في المستقبل ...

في النهاية كلنا يعلم أن التصوير عمل ممل متعب وخاصة إن كان مع مشاهد متكررة روتينية، دون أن يُلمس الكثير من الفوائد في الحاضر .

لكننا عندما نريد بناء وطن والحديث عن مستقبله، فربما قد تتغير بعض مفاهيمنا .

ربما سنقوم بأداء بعملنا على أكمل وجه، كي لا نقع في أخطاء الأولين ولكي لا نكرر مأساة صمتهم التي خُنقت لزمن طويل .

2014\3\26

المكان : الغـوطة الشرقية
الزمان: 2014\3\31

حسب إحصائية اليونسيف الأخيرة، بلغ عدد الأطفال السوريين خارج المدارس ٢.٨ مليون طفل (في الداخل والخارج السوري).

تقوم الحملة على محاولة تخفيف هذه الكارثة الإنسانية عن طريق تنمية الفكر.

حملة توعوية - تعليمية تقوم على إنشاء مكتبة بسيطة للأطفال في مناطق اللجوء للوصول إلى جيل واعي عن طريق القراءة.

تستقبل الحملة الكتب غير المدرسية المستعملة بحالة جيدة أو غير المستعملة.

بدأنا حملتنا الأولى في الأردن بالتعاون مع فريق لأجلك يا سوريا من أهداف المشروع :

- علاج الفكر الهدام بالفكر السليم، فالحرب كما تقوم على الأرض تقوم في الفكر.
- بناء جيل واع، قادر على القيام بسوريا بعد الدمار.
- طريقة تحفيزية لتحفيز التفكير الإبداعي لدى الأطفال.
- زرع أفكار العودة للبناء و النهضة .

قد يكون الكتاب الميت عندك, حياً .. باعثاً على الأمل عند سواك .. والمرجع الممل لديك, كتاباً لا يمل من قراءته ومراجعته غيرك .. وكل شيء ينقص بالعطاء إلا العلم فإنه يزداد بزيادة المستفيدين والمتعلمين منه .. هناك من يتلهف للكتاب الميت لديك .. ليصلح به عقله وقلبه .. فهل نطلق سراح الكتب لتحيا وتنهض بأمتنا ؟؟

محمد قطب .. رحـــل وبقي عملـــــــه.

جاد ..

الجمعة صباحا 4\4\2014

وضعت بعض الكتب التي اخترتها كالعادة كي أبدأ بها نهاري .. ثلاثة كتب متنوعة .. من بينها كتاب ((جاهلية القرن العشرين)) للمفكر محمد قطب, وكنت قد قرأت من الكتاب ثلثه تقريبا ..

قررت البدء بمقارنات بعض التفاسير ثم العودة إلى هذا الكتاب مرة أخرى ..

ولم أكد أبدأ بقراءتي حتى وصلني خبر وفاة الأستاذ محمد قطب .. فوقع الأمر عليّ كصاعقة محزنة .

أمسكت كتابه على الفور .. تأملت اسمه .. ثم فتحته عشوائيا فقرأت التالي:

((إن التصور الإسلامي لا يجعل الإنسان عبدا "للحتميات" من أي نوع .. سواء حتمية المادة أو حتمية التاريخ.

إن الناس في الإسلام هم الذين ينشئون مجتمعهم واقتصادهم.

إن الإنسان هو القوة الفاعلة في تصور الإسلام.

والكون كله - بطاقاته جميعا- مسخر له:

{وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَات وَمَا فِي الْأَرْض جَمِيعًا مِنْهُ}).

شعرت بأن الدنيا قد خسرته .. وبأن الآن (يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ).

مفكر من الطراز الأول .. لم يهدأ قلمه وفكره رغم كل أشكال المحن وصنوف التعذيب والتنكيل التي ألمت به وبعائلته التي نذرت نفسها بأكملها لخدمة الحق كما آمنت به..

استمر مخلصا واضعا أمانة نشر الفكر وإظهار الحق نصب عينيه .. مدافعا عن قضيته وما يؤمن به.

تمنيت له الخير في رحلته .. ولم أجد بدا من استحضار تفاصيل مسيرته وكفاحه ودأبه المستمر في نشر الفكر وتصويب العقول والضمائر.

أشارككم بمقتطفات من حديث للأستاذ محمد قطب - رحمه الله - عن حياته:

مصدر المقال:

/http://mqutb.wordpress.com/about

"لقد عايشت أفكار سيد بكل اتجاهاته منذ تفتح ذهني للوعي، ولما بلغت المرحلة الثانوية جعل يشركني في مجالات تفكيره، ويتيح لي فرصة المناقشة لمختلف الموضوعات، ولذلك امتزجت أفكارنا وأرواحنا امتزاجاً كبيراً، بالإضافة إلى علاقة الأخوة والنشأة في الأسرة الواحدة، وما يهيئه ذلك من تقارب وتجاوب". وعن تأثير خاله يقول: "كان لوجودنا مع خالي، ذي النشاط السياسي والأدبي والصحافي، أثره الملموس في توجيهنا ـ أخي وأنا ـ نحو الأدب والشعر وتغذية ميلنا إلى القراءة والاطلاع، وإذ كان خالي على صلة وثيقة بالعقاد فقد اجتذبنا إلى التأثر به فكرياً وأدبياً إلا أن تأثيره في أخي كان أكبر لطول مصاحبته ومعايشته، ولاشتراكهما في النشاط الأدبي والنقد الأدبي بخاصة. أما أثره بالنسبة إلي فقد بدأ منذ بدأ الاتصال بكتبه وكتب المازني وطه حسين، وأنا في التاسعة من سني، إذ كنت أجدها بجانبي في البيت، فأحاول أن أفهم منها ما يتيحه لي وعيي وتجربتي، ويمكنني القول بأن أثر العقاد بي فكرياً إنما يتمثل في الصبر

على معالجة الأفكار بشيء من العمق وعدم تناولها من سطوحها، وأسلوبياً يتمثل في التركيز على الدقة في التعبير.. وطبيعي أن شيئاً من ذلك لم يظهر إلا بعد أن بدأت أمارس الكتابة بالفعل، وفيما عدا هؤلاء الثلاثة لا أحسب أحداً ترك في نفسي أو فكري طابعاً ملحوظاً ، اللهم إلا بعض اللمسات الهامشية التي لا تعد في المؤثرات الهامة".

ويقول أيضا: كانت فتنة السجن الحربي بالغة الأثر في نفسي،(أعتقل محمد قطب في العام 1954 بعد أخيه سيد, .. ثم أفرج عن الأستاذ محمد بعد فترة غير طويلة، وبقي سيد في المعتقل قرابة عشر سنوات.) إذ كانت أول تجربة من نوعها، وكانت من العنف والضراوة بحيث يمكن لي القول إنها غيرت نفسي تغييراً كاملاً من بعض الجوانب على الأقل.. كنت أعيش من قبلها في آفاق الأدب والشعر والمشاعر المهمومة، أعاني حيرة عميقة, وكانت تلك الحيرة تشكل أزمة حقيقية في نفسي استغرقت من حياتي عدة سنوات، غير أن الدقائق الأولى منذ دخولي ذلك السجن، والهول الذي يلقاه نزيله، بدلت ذلك كل التبديل.. لقد أحسست إذ ذاك أنني (موجود) وأن لي وجوداً حقيقياً، وأن الذي في نفسي حقيقة لا وهم.. وهذه الحقيقة هي السير في طريق الله، والعمل من أجل دعوته، وأن السائر في هذا الطريق ليس ضائعاً بل هو المهتدي، وأنه حين يذهب في طيات هاتيك الرمال باللحظة المقدورة له لا يذهب بدداً، وإنما يذهب إلى الله، وهناك يجد وجوده كله. لقد كانت هاتيك اللحظات مفترق طريق.. وانتهت الحيرة الضالة، ووجدت نفسي على الجادة.

وخرجت ، يوم أفرج عني، لأحمل عبء الأسرة التي كانت من مسئوليات أخي وحده كما عودنا، ومضيت أخوض تجارب الحياة العملية خلال أكداس من العسر على مدى عشر السنوات ، حتى أفرج عن سيد وتلقيت ذلك الإفراج بكثير من القلق، إذ كنت أحس في قرارة نفسي أنهم لم يخلوا سبيله إلا وهم يدبرون له أمراً أشد سوءاً من السجن، وقد كان ما توقعت، فما إن انقضى على مغادرته السجن الحربي عام واحد حتى اضطربت الأمور كرة أخرى، وتيقنا أن المؤامرة تحدق بنا من كل جانب ، فلما شرعوا في اعتقالات 1965 أعيد سيد وأعدت كذلك إلى السجن، وكان نصيبي أن أقضي فيه ست سنوات متصلة، من 1965 ـ 1971، وكان نصيب أخي الإعدام بعد محاكمة صورية مع ثلة من كرام الشهداء، وقتل في هذه المجزرة واحد من أبناء أختي أثناء التعذيب دون إعلان، واعتقلت شقيقاتي الثلاث ومنهن الكبرى أم ذلك الشهيد، وعذبت الشقيقة الصغرى ثم حكم عليها بالسجن عشر سنوات، وتعرضنا جميعاً لحملة ضارية من التنكيل الذي لا يخطر على بال إنسان.

.....

مؤلفات الأستاذ محمد قطب:

1. دراسات في النفس الإنسانيّة.
2. التطور والثبات في حياة البشرية
3. منهج التربية الإسلامية (بجزئيه: النظرية

والتطبيق)

4. منهج الفن الإسلامي
5. جاهلية القرن العشرين
6. الإنسان بين المادية والإسلام
7. دراسات قرآنية
8. هل نحن مسلمون؟
9. شبهات حول الإسلام
10. في النفس والمجتمع
11. حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية
12. قبسات من الرسول
13. معركة التقاليد
14. مذاهب فكرية معاصرة
15. مغالطات
16. مفاهيم ينبغي أن تصحح
17. كيف نكتب التاريخ الإسلامي؟
18. لا إله إلا الله عقيدة وشريعة ومنهج حياة
19. دروس من محنة البوسنة والهرسك
20. العلمانيون والإسلام
21. هلم نخرج من ظلمات التيه
22. واقعنا المعاصر
23. قضية التنوير في العالم الإسلامي
24. كيف ندعو الناس؟
25. المسلمون والعولمة
26. ركائز الإيمان
27. لا يأتون بمثله!
28. من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر
29. حول التفسير الإسلامي للتاريخ
30. الجهاد الأفغاني ودلالاته
31. دروس تربوية من القرآن الكريم
32. حول تطبيق الشريعة
33. المستشرقون والإسلام
34. رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر
35. مكانة التربية في العمل الإسلامي
36. هذا هو الإسلام!

بلغوا عني ولو آية

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل" . صححه الألباني في الصحيحة

قبسٌ من جهنم ..

سارة

بصيرة

لم أدرك حقيقة ذلك المكان الذي طالما سمعت عنه ، حتى وصلت إليه .. و أصبحت جزءاً منه .. و توحد صراخي مع صراخ المعتقلين .. و من يدري ؟! ربما أموت فيه و تتكدس عظامي كما تكدست عظامهم .. فأصبح حقيقةً جزءاً من هذا المكان ..

كأننا لم نعد ننتمي لفصيلة البشر .. كأن أجسادنا خاليةً جوفاء .. لم يلقوا بالاً لما يسمى أرواح تكسر .. و لم تعد كلمة كرامة من قواميس ذاكرتهم في ذلك الكوكب الذي لا ينتمي لكوكبنا ! فمخلوقاته مثلنا .. لهم عينان و أنف و فم و قلوب لكن قلوبهم تنبض ليستمروا بالحياة ليس أكثر و حياتهم لا تستمر إلا بأوجاعنا و أصوات السوط على أجسادنا التي هرمت فجأة .. أما الإنسانية فأصبحت هباءً .. على الأقل عندما اعتقلوا أطفالاً !

لم و لن انسى معالم الطفولة في وجوههم .. لم أستطع ادراك وجودهم معنا !!! و لم استطع ادرك كيف استطاع السجان أن ينهال عليه بالضرب ثم يعود ليحضن أطفاله ؟؟ كيف استطاع أن ينظر في عينيهم حين أذاقهم ويلات العذاب ؟؟

غصت وجوههم بالدماء والألوان المختلفة لكن ذلك الشيء البريء في أعينهم ما زال يحتفظ ببريقه .. و هيهات أن يستطيعوا سرقته من أعينهم..

في "الفرع" لم يتحمل بعضهم تلك الحالة المأساوية .. و لم يستطع تصديق وجود مكان كهذا في هذا العالم .. هلوس كثيراً .. ثم أصبح من المجانين .

بعضهم الآخر لك يستحمل الموت البطيء في ذلك المكان العفن فأنهى حياته بوعيٍ أو بدون وعي .

و قلة منا لم يجدوا بدّاً من التحول إلى وحوش "ليستمروا" و أصبح لدى هؤلاء معاملة خاصة لدى الضباط .. و ربما سيجارة يومية مقابل أن يعذب المعتقل شريكه في المهجع !

أما في العالم الذي يبعد عنا مسافات قليلة .. فبعضهم ينظر إلينا كأرقام و أوراق لعبٍ يساوم عليها و أكثرهم علم بحالنا .. و تجاهلنا .. و لم يرد أن يغير شيء من تفاصيل حياته و ملذاته لأجلنا..

فرأى أنه من الصعب تغيير نوع "الكورن فليكس" لأطفاله بينما كنا نعاني أيام عجاف من الجوع و الإضراب .. و طبعاً كان ينهي الحديث الذي يدور حولنا بجملة "الله يفرج نحنا مادخلنا".

متى تستيقظوا ؟؟ متى تشعروا أن كل معتقل إنسان .. و له قصة و روح .. و أمٌ جافاها النوم و أب كتم دموعه خجلاً لكن القهر في نفسه فاق اسطورة الرجولة فبكى ..

* في اللحظة التي تقرأ فيها ما كتبت .. يصرخ آلاف المعتقلين دون أن يسمع صراخهم إلا سجانٌ خلع كل ما يشبه الرحمة .. في ذلك المكان اجتمع أطهر الناس بأنجسهم .. و قيد الشياطين ملائكة بيضاء..

لقاء مع الأستاذة أسماء بلاغ

مديرة مجلة طيارة ورق

بداية شكراً جزيلاً لكم على جهدكم الواضح في إنجاز عمل مهم ومتميز كمجلة (طيارة ورق)

1- متى بدأت المجلة وما الهدف منها؟

أول عدد للمجلة صدر بتاريخ 1/3/2013 أي دخلنا الآن في السنة الثانية للمجلة. الهدف من المجلة هو التخفيف من الآثار السلبية للنزاع الحالي على الأطفال السوريين عن طريق مجلة ملونة برسوم جميلة وقصص معبرة تحاكي واقعهم.

2- المجلة هي جزء من شبكة حرّاس, ما هي شبكة حراس وما مهماتها؟

شبكة حراس هي شبكة تقدم خدمات دعم نفسي واجتماعي للاطفال وتسعى لرفع مستوى الوعي لديهم بحقوقهم ومصلحتهم في المجتمع وعلى إطلاق وتطوير مهاراتهم وإبداعاتهم. ومن أحد مشاريعها مجلة طيارة ورق للأطفال.

3- ما هي ثوابت المجلة ؟ وهل تسعى المجلة لأدلجة عقول الأطفال كحال كثير ممن يعمل مع الأطفال السوريين اليوم؟

ثوابت المجلة هو الخطاب المتوازن في المضمون والأسلوب بعيداً عن أي تمييز أو تفريق بين الأطفال. وكل ما تسعى له مجلة طيارة ورق هوغرس قيم التسامح والتفهم بين الأطفال وتطوير مهارات حل النزاعات والتعاون والأخوة.

4- ما هو عدد طاقم العمل لديكم؟ وهل الكوادر في الداخل أو في الخارج؟

العدد الآن ما بين 10-12 عضو من تصميم وإعداد ورسامين. جميع فريق التحرير والتصميم خارج سورية، ويتم التعاون مع بعض الرسامين من داخل سورية بالإضافة إلى أن معظم مشاركات الأطفال تأتي من الداخل.

5- يظهر بوضوح أن المجلة احترافية، فهل هناك تمويل؟ وهل لنا أن نعرف الجهة والتكاليف؟

للأسف لا يوجد تمويل كاف للمجلة إلى الآن. فقط هناك تمويل لطباعة وتوزيع نسخ في بعض أحياء حلب عن طريق جمعية مغتربين.

6- كم نسخة تتم طباعة المجلة؟ وأين توزع؟ هل هي مجانية؟

يتم الآن طباعة 3000 نسخة من كل عدد توزع

في بعض أحياء حلب. وطبعا توزع مجاناً. ونسعى لتوسيع دائرة الطباعة والتوزيع في حلب وباقي مناطق سورية.

-7 هل تساهم المجلة بإقامة فعاليات للإطفال؟ إذا كان الجواب نعم .. ففي أي المناطق؟

إلى الآن لا يوجد مساهمة خاصة من مجلة طيارة ورق لفعاليات أطفال. لكن قريبا نحضر لمعرض رسومات مميز، وسيتم نشر الرسومات على صفحات التواصل.

-8 ما هي الصعوبات التي تواجهكم اليوم؟

صعوبة تأمين تكاليف ونفقات للمجلة للعمل على توزيعها وطباعتها في مناطق أوسع داخل سورية، بالإضافة إلى نفقات على العاملين لضمان استمرار العمل حيث أن الفريق بأكمله الآن من المتطوعين وهذا تحد بحد ذاته.

9 – برأيكم هل فعلا يستطيع الطفل السوري رغم كل ما تعرض ويتعرض له أن يعالج أو يتقدم نفسيا عن طريق القراءة ؟

القراءة وحدها لاتكفي ، القراءة هي جزء من عملية العلاج والتربية لمساعدة الطفل من الخروج مما مر فيه وسبب صدمة له.

هي أقل ما يحتاجه الطفل في ظل هذه الظروف.

-10 وفق خبرتكم بعلم نفس الطفل .. هل من خطوات أساسية ينبغي علينا اتباعها في موضوع الاحتواء النفسي للطفل ؟

برأي الأهل أو المسؤول عن الطفل عليه أن يتحلى ويدرب نفسه على الصبر أكثر لأن المسؤولية ليست سهله ونتائجها تحتاج لوقت. بالإضافة إلى سعيه لطمانة الطفل وتوفير الثقة والأمان له وتشجيعه للتعبير عن نفسه وما يفكر ومايشعر به وهنا تقع مهمة الاستماع على المسؤول عنه. بالإضافة إلى اللعب والتسلية معه ومحاولة مشاركته بنشاطات أو مهارات يحبها.

-11 في ظل الحاجة الماسّة والضرورية لدعم الطفل نفسياً، ماهي إسهامات المجلة في ذلك الجانب؟

تحاول المجلة أن تتناول وتطرح مواضيع في كل عدد تعكس واقع الطفل السوري محاولة إيجاد حلول منطقية لها. يتم طرح هذه المواضيع عن طريق قصص بأسلوب واضح تدعمه رسومات ملونة أو قصص من دون نصوص فقط رسومات تعبيرية أو ألعاب تفريغ. من المواضيع التي طرحت مثلا التغلب على المخاوف – أصدقاؤنا من ذوي الاحتياجات الخاصة – الغضب- الثقة بالنفس والاندماج مع الآخر وغيرها.

أنا تمثال الحريّة
بدي الجنسية السوريّة

طفاة العالم الثالث

Naoum Sh

العالم " الأول " يعيش جفافاً إنسانياً وروحياً، لأنه وضع العقل بالمرتبة الأولى، بل الوحيدة .. والعقل وحده، دون رادع من دين أو أخلاق أو قوانين وأعراف، أكثر الأحيان يرشد إلى المصالح والشهوات لا إلى المبادىء والقيَم ..

بينما العالم الثالث ـ نحن ـ قد حاول الحفاظ على عقائده وأخلاقه أمام هجمة شرسة من العالم الأول، كان ذلك عندما فشلنا باللحاق بركب التطور الصناعي والتقني للعالم الأول ..

هذه الهجمة الشرسة لم يكن هدفها تخليص تلك الشعوب من دينها وأخلاقها لكي تتفرغ للنهوض العلمي والتقني، أو رفع مستوى معيشة تلك الشعوب من النواحي الإقتصادية والإجتماعية، بل كان الهدف منها تحطيم تلك الأخلاق والمثل لكي لا يبقى عندنا شيئاً نحميه أو نعيش لأجله .. وخصوصا أننا نرى أن التطور الحاصل في بلاد العالم الثالث كان فقط في عدد السجون وعدد السجانين، وفي وسائل القتل والتعذيب والتدمير ..

وقد ساعدهم على ذلك مساعدة لا يمكن أن يحلموا بمثلها، وجود الطغاة في كل دول العالم الثالث، وعلى الأخص في البلاد العربية والإسلامية .. وعلى الأخص في سوريا التي لا يشبه نظامها أي نظام آخر في العالم القديم والحديث والقادم ..

هؤلاء الطغاة تكفّلوا للعالم الأول الذي يدعم كراسيهم بأسباب البقاء والقوة، تعهدوا لهم بالإبقاء على تخلف شعوبهم .. وجعلهم مشاريع عـُمال بأجور بخسة ـ عبيد ـ في بلاد أخرى ..

14 مليون مهاجر سوري، من ألمع وأقدر العقول والكفاءات، هاجرت خلال حقبة المقبور ووريثه طاغية الشام .. وكانت وجهتها الأكبر والأهم أوروبا وأمريكا وكندا وهـُم أهمُّ حلفاء إسرائيل .. أعداء النظام ـ حسب إعلامه ـ .. !!!!

من أقوالهم

"الاعتبار بكمال النهاية .. لا بنقص البداية."

ابن تيمية

بصيرة

زاوية: حلل ثم حل

حلّل ثمّ حلّ

- العمل الجماعي

بقلم فؤاد

الآراء في هذه الزاوية تعبر عن مؤلفها فقط

بصيرة

زاوية: حلل ثم حل

خلال زيارتي لأحد المخيمات السورية والتحدث مع إخوتنا هناك حول سبل دعمهم وتأمين حاجاتهم، تصدر الكلام رجل في الأربعين من عمره بدأ باللوم والتجريح متهماً الجميع خارج المخيم بالتقصير وبالتخلي عن هموم السوريين في المخيمات، لقد كان كلامه جارحاً حقاً ولكن ظرفه الصعب لا يجعلك تحزن منه بل عليه، وعلى ما آلت إليه أحوال كثير منا لا حول ولا قوة إلا بالله...و لكن المفاجأة كانت أن زملاءه بالمخيم بدؤوا بالانزعاج من كلامه وحاولوا إسكاته بقولهم له: (يكفي أبو... فأنت أكثر واحد تعمل مشاكل وتخرب كل ترتيب نحاول تنفيذه هنا في المخيم...)

ما تمر به بلادنا وشعبنا الآن عملية تغيير كبيرة وجذرية، دفعنا وما نزال نحن السوريون جميعاً ندفع ثمنها الكبير، ولذا لابد من التركيز أكثر على جوهر هذا التغيير وعلى سماته، لنصل الى ما نسعى إليه جميعاً وهو ما ينقل بلادنا سورية الى دولة يسودها العدل والحرية، دولة تصون كرامة مواطنيها، دولة تملك من أسباب القوة والنهضة ما يمكنها من تبوء مكانتها اللائقة بين أمم الأرض. لن يكفينا زوال النظام وبقاء الظلم، كما لن يقنعنا تغير الواجهات وتبديل الاسماء وبقاء الفساد يفتك وينهش بحاضرنا ومستقبلنا.

إن مراجعة ثقافتنا الفكرية وتحييد السلبي منها يعد جزء هاماً من عملية التغيير، ولا سيما الأفكار التي تدعم الفرقة والفردية والتي ساهم النظام كثيراً في صنع معظمها وتكريسها طوال سنوات حكمه، شأنه شأن كل الأنظمة الشمولية، حيث قام على:

- تفريق كل أنواع الجماعات والتجمعات.
- تحطيم المرجعيات بكل أشكالها (الاجتماعية والعلمية والدينية والمهنية وحتى الأسرية).
- إضعاف روح المشاركة والمبادرة.
- زرع الشك بين المواطنين وصولاً للشك بالأقارب والأهل أنفسهم أحياناً.
- زرع الفتن بين مكونات الشعب وزرع أسافين خفية يستخدمها عند حاجته.
- تفكيك الكثير من آليات بناء المجتمع والفرد وصيانتهما, والتي هي من سمات المجتمعات السليمة.

بعد كل تلك الأفعال وغيرها أصبح مجتمعاً ضعيفاً وغير قادر على التصدي للظلم والفساد والرشوة، وفقد القوة الكامنة في الجماعة والتوحد. لذا فإننا بحاجة ماسة لإعادة فكر العمل الجماعي لثقافتنا من جديد، حيث لن نستطيع تحقيق النصر الحالي ولا المأمول من دونه لأنه يعد سمة أساسية من سمات التغيير المنشود نحتاجه الآن وفي كل حين وخصوصاً بعد توحيد الهدف.

لماذا؟

- لأن يد الله مع الجماعة.
- لأنه في الاتحاد قوة.
- لأن الأهداف الكبيرة لا تتحقق إلا بالعمل الجماعي المشترك الذي فيه قوة وبركة لا يملكها أي عمل فردي مهما بلغ.
- لأن الانجازات الهامة هي حصيلة عمل مشترك وتراكمي.
- لأن فيه تكامل وتطوير هائل لكل أفراده.

الهدف:

- إعادة فكر العمل الجماعي المؤسسي المشترك من جديد بين السوريين.
- تنمية مهارات العمل الجماعي وسماته وقيمه وآلياته وأساليبه.
- التأكيد على ضعف الإنجازات المتوقعة من غير عمل جماعي.
- تحويل مشاريعنا الحالية الممكنة الى مشاريع تحمل هذا الفكر.

الخطوات العملية:

- ابدأ بتنمية مهارة العمل الجماعي بشكل منظم

بصيرة

زاوية: حلل ثم حل

بقراءة كتاب أو بحضور محاضرة و بمناقشة هذا الفكر مع من حولك.

- توقف عن تسفيه أعمال الآخرين والتنظير السطحي للغير.
- انتقل للعمل بدل الكلام، لو كنت من المنظرين
- اطرح هذا الفكر في محيطك من جديد وتكلم عنه.
- تخيل الانجازات التي يمكنك تحقيقها اذا انتقلت للعمل الجماعي.
- تناقش مع زملائك في العمل حول إمكانية تعديل ما تقومون به الى مشروع أكبر بدمجه مع مشاريع أخرى مشابهة وحددوا القيمة المضافة لذلك.

كيف يحدث التغيير عند الانتقال لهذا الفكر:

- يدفعك لبناء هيكل وظيفي منطقي لعملك، فيه صاحب كل خبرة وكفاءة في مكانه الأنسب.
- تتعرف على حجمك الحقيقي وعلى حجم خبرات كل من حولك بالعمل.
- يساعدك على تحديد مكامن القوة والضعف في نفسك وعملك.
- عملية تطوير أفراد المشروع أمر ضروري وليس خياري لضمان استمراره.
- تتوقف عملية رؤية أي عمل للآخر خاطئة وأنك الصواب المطلق.
- يضطرك لرؤية مزايا الآخر حيث لا يملك أي أحد كل الخبرات والمعارف بشكل كامل.
- تدفع الجميع نحو التخصص في مجالاتهم ومنه إلى الاتقان.
- يستمر مشروعك المبني على العمل الجماعي بالعطاء على عكس المبني على فرد مهما عظمت مكانته.
- يعطيك شعور أقوى بالانتماء للمشروع.
- تلمس البركة والقوة عندما يعمل الجميع على قلب رجل واحد كل في مجاله.
- تزداد قدرة مشروعك على التأثير بالمحيط الذي هو فيه.
- تتعلم أكثر وأسرع لتعدد الخبرات المتخصصة حولك.
- يُكشف من وسد إليه أمر هو ليس بأهله.
- يُكشف المتسلق والسطحي الذي يخشى على منصبه ومكانته.
- تزول الكثير من الأفكار الخاطئة عن الآخر أياً كان،

نتيجة الاجتماع والنقاش المشترك الواجب حدوثه.

نقاط مهمة عند ممارسة العمل الجماعي:

- لا يعني العمل الجماعي المشترك أن يكون هناك إجماع على كل شيء.
- العمل الجماعي مبني على عمل مشترك للوصول إلى هدف محدد.
- لا بد أن يكون هناك فوارق مع الآخرين عليك تعلم التعامل معها.
- كل شخص له مسؤوليات ومهام وعليه واجبات.
- تقصيرك يعني إضعاف للمجموع وتقصير غيرك إضعاف لكم أيضاً.
- التخصص هو المطلوب.
- لا تخشى على الرزق فالرزق على الله.
- تذكر نظرية الوفرة دائماً. والتي تعني وجود فرص للجميع دائماً.
- ركّز على عملك وعلى درجة تطورك واتقانك لهذا العمل لأنه سيكون الضمان الأهم لك.

خطب العادلين

((إذا كنا نريد أن يبقى العنصر العربي
متفوقاً، علينا أن نصرف النظر عن فكرة
توطين المهاجرين في فلسطين وإلا فإن اليهود إذا
استوطنوا أرضاً تملكوا كافة قدراتها خلال وقت قصير،
ولذا نكون قد حكمنا على إخواننا في الدين بالموت المحتم.

لن يستطيع رئيس الصهاينة هرتزل أن يقنعني بأفكاره ... إنني أدرك
أطماعهم جيداً، لكن اليهود سطحيون في ظنهم أنني سأقبل بمحاولاتهم.
وكما أنني أقدر في رعايانا من اليهود خدماتهم لدى الباب العالي فإني أعادي
أمانيهم وأطماعهم في فلسطين.

لماذا نترك القدس ...إنها أرضنا في كل وقت وفي كل زمان وستبقى كذلك، فهي من
مدننا المقدسة، وتقع في أرض إسلامية ، لا بد أن تظل القدس لنا.))

السلطان عبد الحميد الثاني

الدولة العثمانية _ علي محمد الصلابي

حديث صحيح واستدلال خاطئ

حسّان بن حسين بن محمد آل شعبان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه:

ففي البخاري من حديث أبى سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في أضحى - أو فطر - إلى المصلّى، فمرّ على النساء فقال: « يا معشر النساء تصدقن ، فإني أُرِيتُكُنَّ أكثر أهل النار ». فقلن: وبِمَ يا رسول الله! قال: « تكثرن اللّعن ، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب لِلُبِّ الرجل الحازم من إحداكن » قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: « أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟ » قلن: بلى . قال: « فذلك من نقصان عقلها، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟ » قلن: بلى. قال « فذلك من نقصان دينها ».

هذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه وأحمد وابن خزيمة وابن حبان

بصيرة

والحاكم والبيهقي وغيرهم عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

وهذا الحديث يستدل به كثير من أهل السنة رحمهم الله على مسألة نقصان الإيمان، والاستدلال به على هذه المسألة قديم، فمسلم رحمه الله أخرجه في كتاب الإيمان، باب نقصان الإيمان بنقص الطاعات (١)، وأبو داود في كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، والترمذي في كتاب الإيمان، باب استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه، وقد أقرّ كثير من المتأخرين رحمهم الله هذا الاستدلال كشيخ الإسلام وابن القيم رحمة الله على الجميع، في غير ما موضع من كتبهم، وذلك ـ من وجهة نظري ـ للشُحِّ الواقع في أدلة الدالّة على نقصان الإيمان، ممّا جعل بعض السلف يثبت لفظ الزيادة دون لفظ النقص، كما روي عن الإمام مالك رحمه الله وبعض السلف وقوفا عند النصوص، بخلاف أدلة زيادة الإيمان فقد وردت به صريح نصوص الكتاب والسنة قال تعالى:{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ }.

ولست بصدد الكلام عن هذه المسألة بعينها، فثبوت الزيادة يقتضي بالضرورة ثبوت النقص، وذلك أن ما جعل الإيمان يزداد وهو الطاعات قد تزول من العبد، فيرجع إلى الحالة التي كان عليها من قبل، وقد يرتكب الضدّ ـ أعني: المعاصي ـ مما يلزم منه تراجع إيمانه إلى حد أدنى وهو النقصان، فهي مسألة عقلية، ولهذا سفيان بن عيينة لما سئل عن الإيمان يزيد وينقص؟ قال: أليس تقرؤون {فزادهم إيمانا} ، {وزدناهم هدى} قيل : فينقص؟قال: ليس شيء يزيد إلا وهو ينقص، غير أن الإمام البخاري رحمه الله لم يذكر حديثنا هذا في كتاب الإيمان ولا استدل به على ذلك، وهو الفقيه الذي ظهر فقهه في تبويبه لكتابه الجامع الصحيح، مع أنه أخرج الحديث في مواضع كثيرة من كتابه الصحيح، وكثير ممن أخرج الحديث من الأئمة كابن خزيمة وابن حبان والحاكم في المستدرك، والبيهقي في الكبرى والصغرى رحمهم الله لم يوردوه تحت هذا الباب ـ أقصد الإيمان ـ بل إما في الحيض، أو الزكاة، أو شهادة المرأة، أو غيرها، ولست على ثلج من هذا الاستدلال ـ أقصد بهذا الحديث على مسألة نقصان الإيمان ـ بل هو من وجهة نظري استدلال خاطئ، وبيان ذلك من وجوه:

* الأوّل: أن نقصان الدِّين الذي نصّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث ليس من كسب المرأة نفسها ولا من فعلها واختيارها، كما هو صريح الحديث ((قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: « أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل ». قلن بلى. قال « فذلك من نقصان عقلها، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم ». قلن: بلى. قال « فذلك من نقصان دينها »)).

فنقصان العقل الذي جعلها لا تضبط الشهادة ليس من كسبها، إنما هو خاضع لإرادة الله وحكمته الذي أوجد عليها بنية وتركيبة المرأة كأنثى عاطفية، وكذا نقصان دينها إنما لقيام المانع من أداء العبادة وهو الحيض. وفي صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « ناوليني الخمرة (الثوب) من المسجد ».

قالت: فقلت: إني حائض. فقال: « إن حيضتك ليست في يدك ».

* ثانيا: بل لو صلّت أو صامت بطلت صلاتها وصيامها، إذا كانت جاهلة، وإن كانت عالمة وصلّت أو صامت ـ متأثّمة ـ لكانت عاصية لربّها، ولو استحلّت فعلها وصلّت أو صامت معارضة لحكم الله لكفرت بذلك، كما هو مقرّر في بابه من كتب المعتقد.

* ثالثا: بل إن امتناعها عن أداء الصلاة والصيام وقت حيضها من تحقيق العبودية لله تبارك وتعالى، فكيف يكون نقصان الإيمان بتحقيق العبادة لله تبارك وتعالى والالتزام بشعائر الله وتحقيق مراده ؟!!!.

فإنه من المتقرّر عند أهل السنة والجماعة من سلف هذه الأمة ومتأخرِّيها أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، فكيف ينقص إيمانها بطاعتها بامتثال أمر ربها بترك الصلاة والصيام وقت حيضها.

ولعلّ هذا السر الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم يعبر بنقصان الدين لا نقصان الإيمان، فهو صلى الله عليه وسلم يحكي واقعا، فهي صفة كاشفة لا مفهوم لها، فلا يلزم من نقصان الدين إذا كان من هذا الباب ـ أقصد ما لا كسب فيه للعبد ـ نقصان الإيمان، قولا واحدا، فلم يقل أحد من العقلاء أن المسافر إذا أفطر في سفره آخذا برخصة الله ينقص إيمانه لذلك.

* رابعا: وفي صحيح ابن حبان وغيره بإسناد صحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه»..

فإذا كان إتيان الرخص التي رخصها الله لعباده من الفطر وقصر الصلاة في السفر، وسقوط السنن الرواتب وغيرها، يكتب لصاحبها الأجر ما كان يفعله صحيحا مقيما كما هو ثابت ومتقرّر، ولا يلزم منه نقصان الإيمان كما تقدّم، فكيف بما كان من العزائم، والتي منها ترك الصيام والصلاة للحائض مع قضاء الصوم دون الصلاة. أفليس هذا ممّا يحبه الله تبارك وتعالى؟! وكيف يكون ما يحبه الله سببا لنقصان الإيمان؟!

*خامسا: ربّ امرأة وقت حيضها على حال من الصلاح والذكر والإخبات ما لا يكون معها في حال طهرها.

فتبيّن مما ذكر أن الاستدلال بهذا الحديث على نقصان الإيمان استدلال خاطئ لا يصح، وسبحان من وهب نبيّه صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فجعله يعبر بنقصان الدين لا بنقصان الإيمان!

((تنبيه)):

وأختم مقالي بالتنبيه على مقولة انتشرت في المواقع على شبكة المعلومات لأحد الأفاضل الذي لا أشك في حسن قصده، طارت بها بعض النساء فرحا، وصاحبها أراد أن يمدح المرأة بهذا الحديث في حين أنه ذمّها من حيث لا يشعر، يقول فيها:

« إذا كانت المرأة درست، تزوّجت، حبّت، أخلصت، حملت، أنجبت، أرضعت، ربّت، عملت، تحمّلت قلق وخوف، وكانت في الآخِرِ بنصف عقل، فكيف لو كان عقلها كاملا؟»

قلنا له:

بصيرة

من أين لك أن المرأة بنصف عقل، ومن قال بذلك، وهل يلزم من وصفها بالنقصان أن يصل إلى النصف؟!الجواب: الأكيد، لا، وليس المقصود من وصفها بنقصان العقل النقص الحسي كما يتوهّم البعض، أو وجود خلل في التركيبة الدماغية للمرأة، إنما غاية ما يريده صلى الله عليه وسلم، أن الله تبارك وتعالى أنشأ المرأة وغلّب فيها الجانب العاطفي لتكون هي مصدر حنان وسكن الرجل: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}، و هذا العاطفة تؤثر عليها في جوانب أخرى، من الحفظ والضبط وتأثير العاطفة على الشهادة، لذلك شرع لها من الأحكام ما يناسبها.

بل إن المتأمّل في هذا يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن خوّف المرأة من النار ومن أسبابها التي تكثر عند النساء، رجع فذكرها بما جبلها الله عليه من ذكاء ودهاء، فقال: « ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن »، فهذا أقرب إلى المدح بما يشبه الذمّ، فهز ثناء عليها من طرف خفي، فهي مع ما جبلت عليه من نقص إلا أنها من أشد الأشياء تأثيرا على الرجل العاقل الحازم ذي العقل الراجح، والذي خلاصته أن:»كمال المرأة في نقصها» الجبلي الذي فطرت عليه، فلنا أن نتصور كيف ستكون الحياة لو كانت المرأة في الحزم والقوة والجفاء والشدة والذكاء كالرجل تماما، هل يبقى للحياة طعم؟!

وليس الأمر كما يصوّره البعض من أنه صلى الله عليه وسلم عاب المرأة وذمّها في هذا الحديث ـ حاشاه صلى الله عليه وسلم ـ فهل يعقل أن أحدنا ـ وهو من في كمال الصدق والإخلاص والحرص على نفع الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! ـ إذا أراد أن يعظ ويذّكر ويرشد شخصا أو قوما ما: تجابههم بما يكرهون من ذمّ ووصف؟!

(١) ملحوظة:

قد يقول قائل: إن تبويب صحيح مسلم لم يكن منه، بل من صنيع الإمام النووي رحمه الله، أو المازري في المعلم، أو القاضي عياض في إكمال المعلم، قلنا: أيا كان؟ فإن كان من الإمام مسلم فلا إشكال، وإن كان من الإمام النووي أو من قبله من الأئمة كما يراه البعض، فهو لا يقل قدرًا عمن سبقه من الأئمة في الإمامة في الدين، رحمة الله عليهم أجمعين. والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لا تكذب

"الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهائم الحشيش".

(لا أصل له). السلسلة الضعيفة للألباني

بصيرة

شارك بكلماتك

شروط المشاركة:

- أن تكون المقالة من تأليفك.
- بإمكانك إرسال أية مقالة تجدها ملائمة للنشر ضمن الاتجاه العام للمجلة.
- "المجلة غير ملزمة بنشر كل مقالة تصلها مع العلم أن كل المقالات تتم قراءتها ودراستها من قبل لجنة القراءة الخاصة بالمجلة."

baseerah.contact@gmail.com

بصيرة

في بلادي كُلّ المُدن خطوطها حمراء إلا .. المسلم السُنّي العربي السوري عليه دائما أن يثبت أنه مع التعايش ومع ما يُسمى "بالوحدة الوطنية", لذلك عليه أن يُقتل ويُشرد ويُأسر وتُنتهك حرماته ومقدساته وأرضه وعرضه .. ثم يفرش - مُبتسما - مائدة طُهرها من طُهره ليتقاسم عليها اللئام سورية بكل ما ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

في بلادي كُلّ المدن خطوطها حمراء إلا مدن يسكنها سُني عربي فهي خضراء ممهدة !!.

في بلادي كُلّ الانتهاكات بحق الإنسان خطوطها حمراء إلا انتهاكات تطال سُنّي عربي فهي محل نظر !!.

في بلادي عند توزيع المغانم والمناصب والامتيازات فكلنا سوريون والشعب السوري واحد واحد واحد, وعند النّزال والحرب والتضحية "فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون".

في بلادي أنا السني العربي ومن تحت القصف وسكين القاتل تحز رقبتي أنا من يجب عليه تقديم الضمانات والتعهدات لكل أقليات سورية والوطن العربي, بل إلى كل أقليات العالم, فهم الأكثرية وأنا الأقلية الوحيدة التي تعطي وتقدم على موائد اللئام !!.

في بلادي أنا السني العربي جعلت العدو صديق والأخ عدو, وفرّطت في ديني وكل مقدساتي كي يرضى غيري .. ولن يرضى, ولن يرضى, ولن يرضى !.

أنا السني العربي سأُسجل كأغبى وأحمق وأسذج مخلوق على وجه الأرض إن سمحت بإعادة التاريخ على جسدي بعد كل تلك التضحيات.

عمر المرادي

عمر المرادي

سؤال يلفت النظر:

إن كان الإسلام كما يدعي البعض ينتقص من حقوق المرأة لماذا تقبل النساء في أوربا على تعلم الإسلام واعتناقه أكثر من الرجال؟ لا أملك إحصائية تؤيد كلامي إلا تجربتي الشخصية في أوكرانيا مدينة "دونتسك" التي يفوق فيها نسبة اعتناق الإناث للإسلام عن الرجال لنسبة قد تصل إلى الضعف! علماً أن الإقبال على الإسلام في أوكرانيا على سبيل المثال ضخم جداً.

برأيك ما الذي يجعل فتاة أوربية تعيش في جو من الحرية المطلقة قادرة على لبس اي شيء تريده ومعاشرة من تريد والعمل أينما تريد وأكل وشرب ما تريد أن تقرأ عن الإسلام وتقرر اعتناقه؟ أرجو الأجوبة أن تكون محترمة وعلمية بعيداً عن أي تهجم أو تهكم من أي طرف.

عبد الرحمن عقل

كتاب الشهر
سيكولوجية الجماهير
غازي كشميم

ملخص كتاب

قراءة في كتاب: "سيكولوجيـة الجماهـير"

غازي كشميم

رغم إن الكتاب أُلِف منذ أكثر من قرن إلا أن الظروف والأجواء السياسية التي كتب بعدها هذا الكتاب تكاد تشبه ظروفنا وأجواءنا التي نعيش؛ فقد كتب جوستاف لوبون المؤرخ الفرنسي وعالم الاجتماع الشهير كتابه "سيكولوجية الجماهير" في عام 1895 أي بعد ما يقارب المائة عام على قيام الثورة الفرنسية وما أعقبها من انتكاسات، وما تلاها أيضًا من استرداد لها وتصديرها أو تأثر الدول الأوروبية بها في القرن التاسع عشر، وعلى ضوء ذلك كتب لوبون كتابه ذائع الصيت الذي قيل إن النازيين اتخذوه منهجًا لهم في ترويض جماهيرهم. بدايةً، إن ما وصفه لوبون قبل أكثر من قرن في أوروبا بأنه عصر الجماهير، نكاد نشهد الآن مرحلة تدشينه لدينا في عالمنا العربي، والذي يشي بانتقال عوامل تحريك الأحداث من سياسات الحكام التقليدية والمنافَسة فيما بينهم إلى محاولات كسب رضا الجماهير، والأخذ في الاعتبار ميولهم وأفكارهم، ومعرفة توجهاتهم لا توجيههم. والكتاب يغوص في أعماق نفسية الجماهير وتقلباتها، وكيفية حراكها وتفكيرها، وسيساعدنا الكتاب في فهم بعض الظواهر والتغيرات الشعبية التي تظهر لنا خاصة على شعوب ما يسمى "دول الربيع العربي".

وإذا كان الكتاب قد تحدث في أقسامه الثلاثة الرئيسية عن: الخصائص العامة للجماهير، وآراء الجماهير وعقائدها، ثم تصنيف الجماهير، فإننا نقدم محاولة لفهم بعض الظواهر التي صاحبت وما تزال حراك شعوب الربيع العربي على ضوء بعض المعطيات التي قدمها لوبون في وصفه للخصائص النفسية والعقلية للجماهير.

يصف لوبون الجماهير في بعض صورها بالكثرة اللاواعية والعنيفة والبربرية والتي يتم على يدها الانحلال النهائي لعصر ما أو مجتمع ما بعد أن تفقد القوى الأخلاقية أو الهياكل الرسمية التي تحكم زمام المبادرة من يدها، لكنه لم يشر إلى أن هذه القوى الأخلاقية أو الهياكل الرسمية عند فسادها وطغيانها -إذ إن احتكار أي فئة لأي مسؤولية لمدى طويل ناتج عنه فساد أو ترهل لا محالة- تتسبب هي بذاتها في انفلات الأمور، وتفاقم حالة السخط التي يمكن أن تخرج عن السيطرة، ليأتي بعدها الجمهور في رسم الفصل الأخير من الفوضى أو

العنف بعد أن يضيع زمام الأمور، كما أن هذا الفصل الأخير ليس حتميًا أو إنهائه لحالة التحضر التي وصل إليها المجتمع، وإن كان موجودًا بصورة ما، غير أن تلك الجماهير قد تفرز قيادة واعية من داخلها تقودها إلى مرحلة ما بعد الفوضى أو التخبط الذي تسببت فيه تلك الهياكل الرسمية، ولعل تجربة مانديلا تحضر في هذا الصدد، وكيف استطاع قيادة حركة الجماهير من غير أن تقضي على ما وصلت إليه جنوب إفريقيا من تقدم.

ذوبان شخصية الفرد:

يرى لوبون أن من أهم خصائص الجمهور النفسية انطماس شخصية الفرد وانخراطه في سيل الجمهور، والذي سيترتب عليه تخليه عن عقله الواعي ومنطقيته حتى يتماهى معهم؛ إذ إن سيل التيار هادر وليس من السهولة مدافعته أو المشي عكسه. ويشير لوبون إلى أن هذه العقلية اللاواعية قد تجر إلى تصرفات همجية ووحشية أو بدائية لا تراعي ما وصلت إليه الإنسانية من تقدم ورقي أخلاقي، الأمر الذي يعيد المجتمع البشري إلى تاريخه الأول في العداوة والانتقام من نفسه بغير مرجع أخلاقي أو قانوني.

وفي هذا الصدد وعندما تغيب شخصية الأفراد ووعيهم في موجة الجماهير العاطفية يمكن لنا أن نفسر انسياق بعض النخب الواعية والمستقلة- بعيدًا عن النخب المأجورة أو المستعارة لأداء دور ما- خلف آراء وعواطف الجمهور حتى وإن كانت مخالفة لأبسط قواعد التحاكم العقلي التي عرفت بها تلك النخب، لا سيما وإن كانت مخالَفة تلك الجماهير ستجلب لها نوعًا من الهجوم والانتقاد، أو على الأقل ستبعدها عن أداء دور ما في توجيه الرأي العام.

وكما يتميز الجمهور في هذه الحالة بالتفكير اللاواعي نتيجة طغيان العاطفة والحماسة على مشاعره وتفكيره فإنه يكون في حالة تلقي وتلقين للأفكار لا إنتاجها، تجذبه الانطباعات والأفكار السهلة والسطحية. لذلك تنتشر في أوساطه كثير من الأفكار غير المنطقية والتي لو فكر فيها الفرد على حدة لرأى هشاشتها وعدم مصداقيتها.

ويشبه لوبون الجماهير في هذه الحالة بالمنوَّم المغناطيسي الذي يسلم نفسه لمنومه وبالتالي تتعطل عنده الإدراكات العقلية الواعية، كما يتم استدعاء العقل اللاواعي الجمعي والذي تتجلى فيه "الأخلاق النفسية" للعرق أو الأمة كما يسميها أيضًا لوبون في كتابه الآخر "السنن النفسية لتطور الأمم". لكن لوبون يؤكد على إمكانية توجيه تلك العواطف والمشاعر نحو الأفضل أو نحو الأسوأ بحسب التحريض الذي تستقبله هذه الجماهير.

ولجوستاف لوبون نظرية يعتقد من خلالها أن ظاهرة التحريض تنتقل بالعدوى في أوساط الجمهور، الأمر الذي يمكن أن يفسر لنا شيئًا من انتقال الكراهية والرضا بالعنف أو القوة الذي انتشر في أوساط جمهور من الشعوب العربية ضد تيار معين، ذلك التحريض الذي كان له أداة دعائية كبيرة استخدمت فيها شعارات الاستقرار وتعطيل الحياة، ومحاربة الإرهاب، وغيرها من الشعارات التي يجد الجمهور نفسه مندفعًا لها تلقائيًا لأنها تلامس رغبات لديه.

سرعة الانفعال

من أبرز الخصائص النفسية للجمهور التي يقررها وبون في كتابه سرعة انفعالها ونزقها؛ "فلا شيء مدروس لدى الجماهير، فهي تستطيع أن تعيش كل أنواع العواطف، وتنتقل من النقيض إلى النقيض بسرعة البرق وذلك تحت تأثير المحرضات السائدة"، إننا بذلك يمكن أن نفهم تحولات قطاع كبير من عامة الناس بعد ثورات الربيع العربي مع تيار أو آخر ثم ضده، بل وفي أحيان ضد الثورة ذاتها التي خرجوا من أجلها. وذلك تحت عوائد التحريض اليومي والممنهج. بل إن لوبون والذي كتب كتابه قبل أكثر من قرن يصف مشاعر الجماهير الثائرة بالتحديد بتنوع وتقلب عواطفها، ومع اتحاد النزق وتأجج العواطف يبرز أيضًا جانب العرق النفسي لكل جمهور؛ "وهو المكون الثقافي والنفسي لكل أمة والذي تتميز به عن غيرها، ويمكن أن تلعب المحرضات المحلية والطرق على مواضيع لها وقع ثقافي أو اجتماعي خاص على هذا الجمهور يمكن أن تلعب مثل هذه المحرضات الثقافية والاجتماعية دورًا بارزًا في تهييج الجمهور وانفعالاته".

ويثبت لوبون أن سرعة تأثر الجماهير وسذاجتها في التصديق لأي شيء، سمة بارزة من سمات العقلية الجماهيرية، الأمر الذي يقود إلى سرعة التوجيه.

وهناك حالة نفسية لدى الجماهير خاصة الثورية أو التي في حالة غليان اجتماعي وهي حالة الترقب والاستعداد في التلقي، وهو ما يساعد على قبول كثير من الأفكار وتمرير العديد الرسائل، ولعل هذا مايفسر حالة انتشار الإشاعات والأكاذيب في مثل هذه الأوساط (ترقب وانتظار.. يجد شائعات وتحريض تسد فراغ الانتظار والترقب.. انتقال العدوى) مع عدم امتلاك الجماهير للحاسة النقدية التي يمكن أن تكون عند آحادهم. بل ويذهب لوبون إلى أبعد من ذلك حين يقرر أن شهادات الجماهير هي أقرب إلى الوهم والأساطير منها إلى الحقيقة ذلك أنها بنيت على وهم أحدهم ثم عن طريق العدوى وانتقال الشائعات والتي تصبح بفعل العقلية التبسيطية للجماهير بمثابة الحقيقة.

بصيرة

ملخص كتاب

من صفات الجماهير أيضًا التعصب والاستبداد والنزعة للمحافظة؛ لذلك فإن الجماهير عادة ما تكون أشد تعصبًا للأفكار والعقائد وأشد تطرفًا ضدها كذلك، فإذا ما أضيف لذلك التعصب شعور الجمهور بقوته فإن استبداده برأيه يكون بحجم تعصبه؛ ومن الصعوبة أن يقبل الاعتراض عليه أو مناقشته، ولعلنا نلحظ ذلك خاصة في الاجتماعات العامة للجماهير. ومن عاطفة هذا الاستبداد يظهر احترامها للقوة وعدم ميلها للطيبة التي تعتبرها شكلاً من أشكال الضعف، لذلك هم يميلون إلى نحو المستبدين الذين يسيطرون بقوة وبأس، ويظهر في هيئته الخيلاء الجذابة والقوة المهابة التي رغم أنها مخيفة إلا أنه يستعذبها في ذات الوقت. ويؤكد لوبون أنه حتى في حالة هجومها على ديكتاتور مخلوع فلأنه فقد قوته ودخل في خانة الضعفاء غير المهابين. ويضع لوبون تفسيرًا لظاهرة تقلب الجماهير من العبودية إلى الفوضى والثوران على السلطة بتقلبات السلطة ذاتها وتقلباتها بين سلطة قوية ديكتاتورية وسلطة ضعيفة بشكل من الأشكال.

ولأن الجماهير محكومة باللاوعي فإن من الصفات النفسية المرتبطة بذلك والتي أشار إليها لوبون في صفات الجماهير: المحافظة، والتي تتحكم فيها العوامل الوراثية العتيقة، وحتى عند ثورانها وانتفاضاتها، فإنها سرعان ما تمل من الفوضى والانفلات الذين تخلفهما تلك الموجات الاحتجاجية أو الثورات، وتميل مرة أخرى بغريزتها إلى العبودية أو إلى من يقمعها بحجج كثيرة كالاستقرار وحماية البلد وغيرها، ويستشهد بنابليون والتي راحت تصفق له مجموعات شعبية كبيرة عندما راح يلغي الحريات ويحكم بيد من حديد رغم أنه جاء بعد ثورة قدمت الكثير من التضحيات. ويلفت لوبون إلى نقطة مهمة في ثورات الجماهير؛ فرغم أنها عندما تثور تبغي من وراء ذلك تغيير واقعها بمؤسساته وهياكله إلا أنها تكتفي من ذلك بتغيير الأسماء وظواهر المؤسسات الرسمية بينما تبقى تلك المؤسسات بعمقها ومضمونها لتعبر عن سبب قيام تلك المؤسسات ونموها واستفحال وجودها والتي في أصلها تعبر عن احتياجات وراثية لذلك الشعب أو الجمهور، هل يمكن أن يقاس كلام لوبون هذا على ميل بعض الشعوب وثقتها في مؤسسات أمنية أو عسكرية رغم ما لدى تلك المؤسسات من جرائم وفظائع ارتكبت بحقه؟!

من تلك الصفات التي يسبغها لوبون على الجماهير: الأخلاقية، وهي تجمع بين متناقضين ولكن في حالات مختلفة؛ فيمكن للجماهير أن تمارس أقسى أنواع الوحشية والقتل والحرق مستعيدة بذلك

بصيرة

ملخص كتاب

الغرائز الوحشية البدائية النائمة في أعماق كل منا –كما يرى لوبون- والتي هذبتها وصقلتها الحضارة والتقدم الإنساني، غير أن هذه الجماهير أيضًا تمتلك حسًا وروحًا أخلاقية عالية في البذل والتضحية من أجل قضايا كبرى كما في الثورات والحروب الوطنية وإنجاز الأعمال الحضارية والتقدمية، بل إنه لولا هذه التضحيات الجماهيرية التي تصل إلى حد لا يصل إليه الفلاسفة والحكماء إلا نادرًا كما يقول لوبون لولاها لانعدمت الحضارات على كوكبنا ولما كان للبشرية تاريخ، ويلاحظ بعض علماء الاجتماع أن أقسى البشر أو من يتصفون بصفات ذميمة سيكونون أنقى وأرقى وأكثر أخلاقية حين ينخرطون في أعمال جماهيرية راقية.

أفكار الجماهير

ليست مجرد البرهنة على صحة فكرة ما يعني أنها سوف تفعل مفعولها لدى الناس أو حتى المثقفين وذلك بسبب الوقوع تحت تأثير الأفكار السابقة التي تحولت إلى عواطف وترسخت، وهذه الأفكار هي التي تؤثر علينا وتحرك بواعثنا. وعندما تنغرس فكرة ما بواسطة مجريات متعددة في روح الجماهير فإنها تكتسب قوة لا تقاوم وينتج عنها سلسلة من الانعكاسات والنتائج. ويؤكد لوبون أنه إن كان يلزم وقتًا طويلاً لكي تترسخ الأفكار في نفوس الجماهير فإنه يلزم وقتًا لا يقل عنه طولاً لكي تخرج منها. ورغم تأكيده لعاطفية الجماهير وقلة أو ضعف استخدامها للمنطق العقلاني وصعوبة إقناعها بالمحاجات العقلية إلا أن هناك وسيلتين عقليتين متدنيتين يمكن بهما مخاطبة الجماهير؛ الترابط عن طريق الظواهر الشكلية، وتعميم الحالات الفردية والخاصة. وهذا مايستخدمه خطباء الجماهير. وضعف المحاكمة العقلية لدى الجماهير يجعلها تتأثر بالصور والخيالات؛ لذلك تنتشر بين الجماهير الأساطير والقصص اللاعقلية والمحملة بالعواطف والخيال، الأمر الذي يجعلها لا تميز بين الواقعي واللاواقعي. لكنها في نفس الوقت تساهم في تجييش الجماهير ومخيلتها لتحريكها نحو أفكار كبرى وعميقة، ولولا تلك الحماسة وراء الأفكار الكبرى لما نهضت أمم وقامت حضارات. وأخيرًا يقرر لوبون أن "معرفة فن التأثير على مخيلة الجماهير تعني معرفة فن حكمها"؛ فليست الوقائع بحد ذاتها هي التي تؤثر على مخيلة الجماهير وإنما الطريقة التي تعرض بها هذه الوقائع.

المصدر:

http://www.nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?ID=302

الطبيعة البشرية والإسعافات النفسية

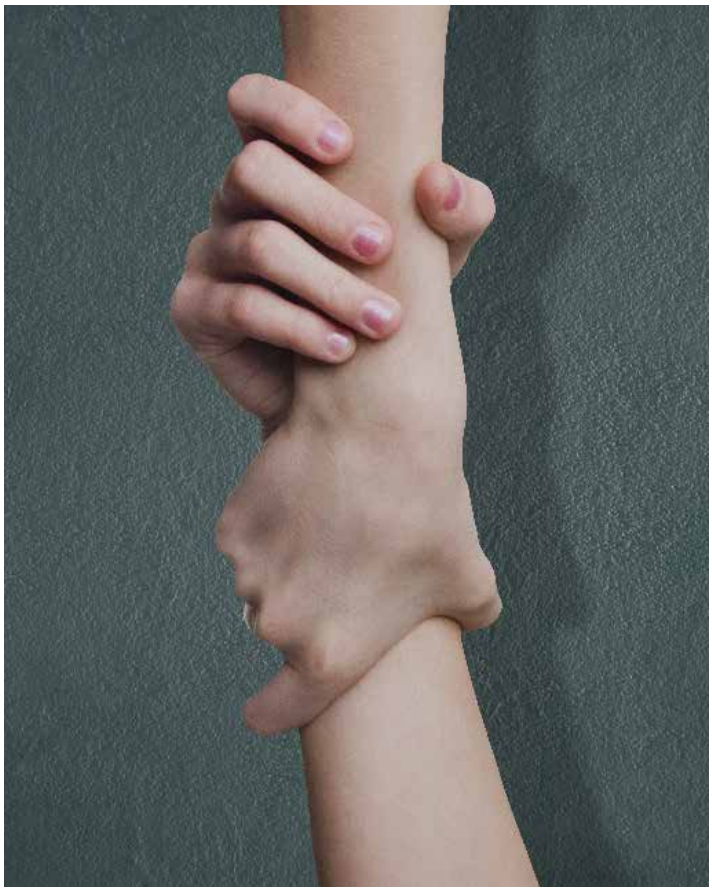

مشاركة من مؤسسة لأنك إنسان للدعم النفسي والاجتماعي والروحي

الطبيعة البشرية

يتشابه البشر في حاجاتهم، وفي ضعفهم، وفيما يمرون به من مخاوف ومشاعر تذكرهم بقوتهم المحدودة على الأرض، وتذكرهم كل حين ببشريتهم ونقصهم.

ومن حكمة الله أن يربينا بشرية خير الخلق، حينما تنزل عليه الوحي أول مرة ولم يكن يتوقعه أو ينتظره. أتاه جبريل عليه السلام، وقال له دون مقدمات: اقرأ! ليخبره ما أنا بقارئ. فيحتضنه بقوة وشدة ليعي أن ما يحدث حقيقة ليس حلماً! وليعي أنه أمر ثقيل اختاره الله له.

ومن الحكمة أن ندرك أن الله حينما يشرفنا بتكليف فلا بد أن تصحبه شدة وعناء، وهكذا حال من اختارهم الله لأمر عظيم، يعدّهم له بالبلاء والشدة والتمحيص. وتكرر الأمر معه صلى الله عليه وسلم ولم يخبره الرجل ماذا يريد، حتى بلغ منه الجَهد وخشي على نفسه، وداخله الخوف والفزع.

أولاً: اللجوء للمكان الآمن

حينما يداهمنا الخوف ونخشى على أنفسنا، نهرب تلقائياً لمكان آمن يحتوينا ويحمي مخاوفنا، وهكذا فعل صلى الله عليه وسلم حينما رجف فؤاده، فجرى قاطعاً اعتكافه يبحث عن الأمان في بيته. ومن حكمة الله أن يرينا بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم حتى في أحاسيسه.

ثانياً: التهدئة

مع الخوف يرتبط الفؤاد، ويرجف الجسد، ويحتاج المرء من يهدئه دون أن يسأله أو يثقل عليه، وقد أتى صلى الله عليه وسلم إلى السيدة خديجة خائفاً يقول: زملوني، زملوني.

لبت حاجته واحتوته، وأعطته الدفء والأمان. وكذلك يحتاج الخائف من يعينه على التهدئة ويخفف من

روعه، قد يكون بكأس ماء يعطيه له، وقد يكون بدثار يدفئه ويخفف من رجفة قلبه.

ثالثاً: التفريغ

بعد أن يستقر الخائف ويهدأ القلب المرتجف، يحتاج الخائف من يستمع له ويعيش معه الحدث ويتفهم مشاعره. وقد سمعت السيدة خديجة الرسول صلى الله عليه وسلم حينما أخبرها بما حدث معه، سمعته دون أن تقاطعه ودون أن تكذبه ودون أن تشك لحظة بعدالته، حتى أسرّ لها صلى الله عليه وسلم: "لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي".

وهكذا أدب الاستماع حينما يلامس المشاعر القوية، فلا يقاطع ولا يعلق أثناء الحديث، بل يكون التفهم والتعاطف والمشاركة المعنوية، وهذا ما يحتاجه الخائف.

فون أن يلجؤوا لمن يستمع لصوت قلوبهم، ويتفهم ما مروا به من حقائق وأحداث، ويساعدهم للتعبير عن مشاعرهم.

رابعاً، التلخيص:

حينما تهتز القلوب، ونعاني من مواقف قوية، يفتقد العقل قدرته على الرؤية الكاملة، فلا يرى إلا الجانب المرعب من الحدث. يحتاج شخصاً متيقناً قوياً، يساعده على الرؤية المتكاملة، وتلخيص الأمور.

وهذا ما فعلته السيدة خديجة رضي الله عنها، حينما أخبرته صلى الله عليه وسلم بيقين عجيب:

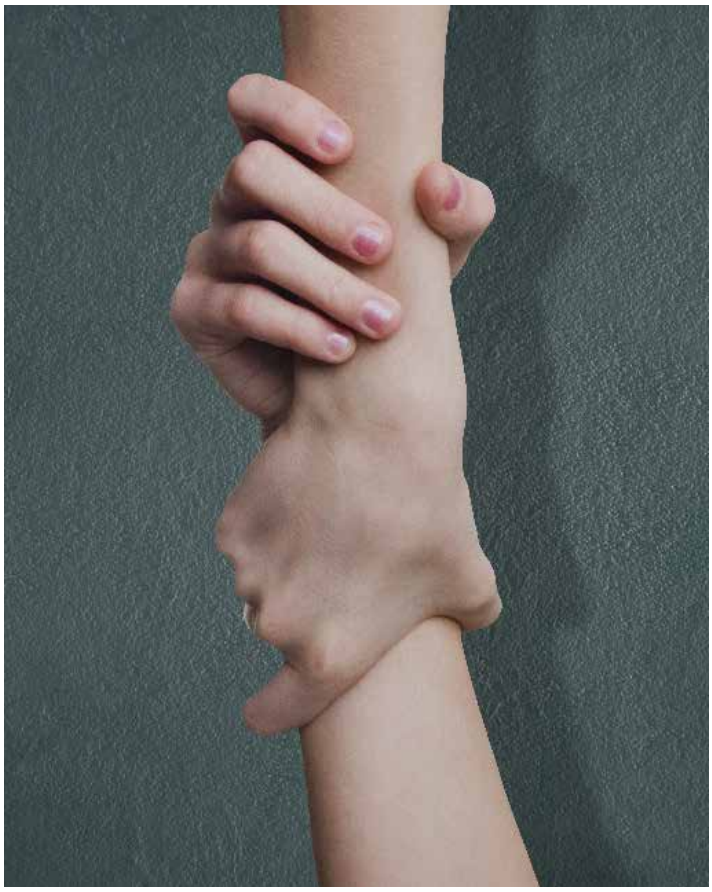

"كَلاَّ وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ". استنبطت من خبرتها في الحياة، ومن إيمانها، ومن معرفتها للرسول صلى الله عليه وسلم، أن المعاملات الصادقة لا تضيع سدىً أبداً في الدنيا، وذكرته بها لتعينه على التماسك ورؤية ما أكرمه الله به من خلق، لن يضيعه معه.

خامساً: التثبيت:

حينما نتعرض لهزات قوية، فإننا لسنا بمعزل عن الزلزلة، وحتى الأنبياء يصابون بها أيضاً، ما داموا بشراً، فيسخر الله لهم من يثبتهم، من الآيات والأفراد. وكذلك نحن بحاجة لمن هو أعلم منا وأكثر علم ودراية بالأمور ليثبتنا حينما تهتز قلوبنا.

وهذا ما فعلته السيدة خديجة رضي الله عنها حينما أخذت الرسول صلى الله عليه وسلم عند ورقة بن نوفل وكان قد تنصر في الجاهلية، وأدركت أن هذا ما يحتاجه صلى الله عليه وسلم: فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا

بْنَ عَمٍّ، اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ (وكان يعرف أخلاق النبي وعرف صفاته): يَا بْنَ أَخِي، مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ للَّهِ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى.

ولم يتركه ورقة بل قالله خبرا آخر لم يكن أقل خطرًا من الخبر السابق، فقال: يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا (شابًّا)، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: "أومخرجي هُمْ؟"

لم يخدعه ورقة بن نوفل، بل أخبره الحقيقة، وبنفس الوقت تعاطف معه وأخبره أنه على حق. فقَالَ له ورقة بيقين وثبات: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِمَا جِئْتَ بِهِ إِلاَّ عُودِيَ. ثم يقول ورقة: وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا.

وهكذا نحتاج لتثبيت وقت الازمات، نحتاج من يخبرنا الحقيقة دون مواربة، ونحتاج أن نخبر من نثبتهم بالحقيقة أيضاً فالخداع أشد ضرراً وخطراً على النفس من الصدق. لكن بالمقابل نحتاج تعاطفاً ونصرة ودعماً.

سادساً: التكييف:

لا يكفي التثبيت وحده، بل يحتاج من مر بمواقف قوية، من يعينه على العودة لممارسة حياته، وعلى تفعيل طاقاته. فمن لا تكسره المحن تقويه. وكذلك الواقع، نحتاج أن نتقوى ونتعلم من كل ما يمر بنا، لنستفيد منه ايجابياً في حياتنا، ويوقظ التحدي للعمل بجد وتشمير أكبر من السابق لتعويض ما مضى.

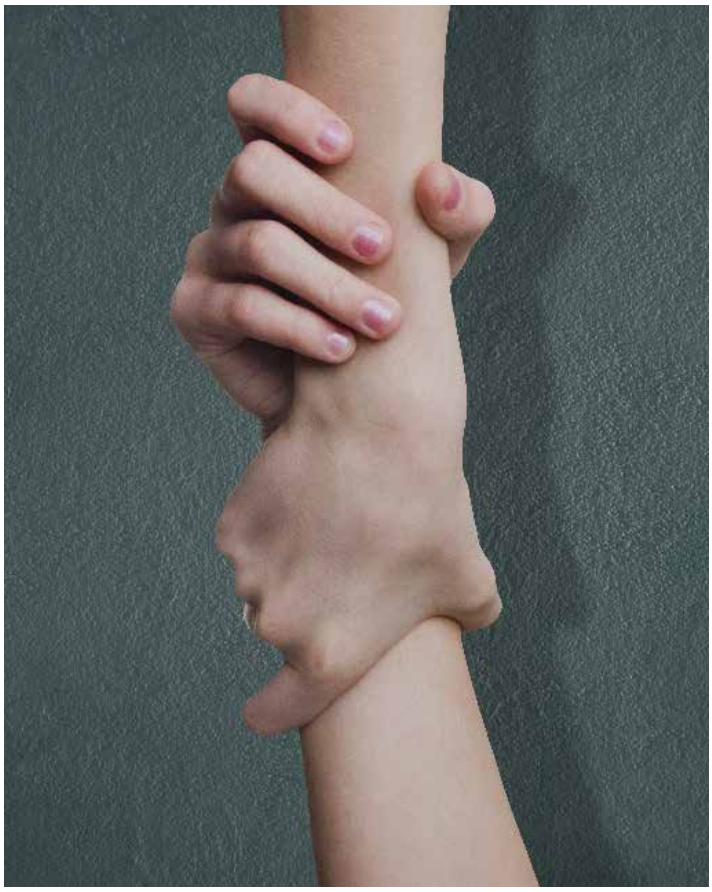

ومعه صلى الله عليه وسلم، أتى الأمر بذلك من الله تعالى: يَا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ} أتاه هذا الأمر بعد انقطاع لأيام عن الوحي، وقد ترقب قلبه صلى الله عليه وسلم للرسالة، فصار يترقبها وينتظر جبريل والوحي،

وذلك لحكمة وتربية من الله أيضاً، فالرسالة لا تأتي إلا لمن يسعى إليها ولا تسعى هي للأفراد، وكذلك أمور حياتنا بأسرها حينما تأتي بالرخاء لا نتمسك بها، كما لو خشينا فقدها وتمسكنا باستردادها.

نحتاج أن نكون ايجابيين مهما كان المصاب، ومهما كانت الهزات التي تعترضنا، نحتاج أن نشمر فنقوم لتستمر الحياة، ويستمر اعمار الأرض، ولنستعيد العافية التي تعيننا على المسير.. وكما جراح الجسد تلتئم مع المسير والحركة، كذلك جراح النفس وهزاتها لا تلتئم دون عمل ومسير.

صورة الغلاف

الحدود التركية

المصور : أحمد هنداوي

تيمة في مخيم على الحدود التركية

Ramzy Shrayyef PHOTOGRAPHY GRAPHIC DESIGN

المصور : رمزي شريّف

الشهادة او النصر

دوما

المصور : ABD DOUMANY

بصيرة

يـــلدا

8\4\2014

عدسة شاب دمشقي

بصيرة

دمـشـق

28/3/2014

عدسة شاب دمشقي

دمـشـق - الـقــابـون

5/4/2014

عدسة شاب دمشقي